تتحرك على الطريق الساحلي، الا ان معظم العمليات فشلت في تحقيق اهدافها، وكانت «قليلة النتائج»[١].

وكانت النتائج العكسية التي حصدتها القيادة الاسرائيلية، من جراء اتباع الاسلوب الجديد، كبيرة جداً. فلم ينحصر الفشل، حسب التحليلات الاسرائيلية، في اطار تلك العمليات فقط، بل امتد لاكثر من ذلك؛ اذ انها «عجلت في مسار تحويل منظمة التحرير الفلسطينية الى اطار عسكري فعّال»[٢]. اي ان اصرار رفائيل ايتان على تدمير القوات الفلسطينية، دفع هذه القوات للاسراع في بناء قاعدة تحتية عسكرية قوية، تشمل دفاعاً جوياً فعالاً، ودبابات ومدفعية وصواريخ. واجبر هذا الوضع الفدائيين على تعزيز علاقاتهم مع سوريا وليبيا «لمضاعفة جهود التسلح بوسائل قتالية جديدة»[٣].

وفشل هذا الاسلوب العسكري يعني، لدى القيادة الاسرائيلية، ضرورة اتباع نهج جديد طالما ان الحرب مع الفلسطينيين لا تزال مستمرة. وحمل النهج الجديد الذي اشرف عليه وخطّطه مناحيم بيغن، شخصياً، طابع الضربات العنيفة المدمرة، وبإطار واسع؛ ليس لشل القوات الفلسطينية وارباكها فقط؛ وانما لتدميرها وابادتها.

تكتيكات النهج الجديد

ويقف وراء هذا النهج الجديد اعتبار اساسي تولد لدى القيادة الاسرائيلية؛ وهو يتمثل بأن واقع العمليات العسكرية، خلال الفترة الممتدة من نيسان (ابريل) ١٩٨٠ وحتى حزيران (يونيو) ١٩٨١، اجبر القوات الفلسطينية على الانتظام في تشكيلات قتالية شبه نظامية وفق اطر محددة، مما يسهّل على قوات الجيش الاسرائيلي ضربها بفاعلية كبيرة، ونتائج مضمونة. ونشأت، لدى الاسرائيليين، افتراضات وهمية تفيد أن القوات الفلسطينية تخلت عن اسلوب حرب العصابات في مجال حشد القوى وامتلاك المعدات التي اصبحت تضم مستودعات كبيرة، ومراكز صيانة، اضافة الى شبكات الدّفاع الجوي الثابتة؛ وهذا كله يسهل على الطيران توجيه ضربات عنيفة ومدمرة. ولن تجري، بعد الآن، عمليات صغيرة، تحت جنح الظلام، ضد قواعد بعيدة، ولن تعود عمليات دمج الاساليب المختلفة تتم عبر استخدام «الحيلة والخداع» وانما بواسطة «عمل عنيف ومدمر، يصيب [الفدائيين]، وهؤلاء الذين يستخدمون ملجأ لهم»[٤]. وقد عبر رفائيل ايتان عن طبيعة المرحلة الجديدة، على صعيد التكتيك العسكري الاسرائيلي، حين قال: ان الجيش الاسرائيلي دخل اليوم «مرحلة جديدة في حربه ضد [الفدائيين]. وبدأ ضرب البنية التحتية لتقليص قدرتهم على الحركة»[٥].

وفي مسار النهج العسكري الجديد، تم قصف اهداف ومواقع كثيرة، ابتداء من خط المواجهة في الجنوب وانتهاء بالمراكز السكنية في المنطقة الغربية من بيروت وضاحيتها. ومن ابرز المواقع التي قصفت، الجسور التي تربط الجنوب اللبناني بباقي اجزاء البلاد. وقصفت كذلك مقرات القيادة الفلسطينية في بيروت. وكان قصف هذين الهدفين تجسيداً للتكتيك العسكري الجديد؛ فضرب الجسور تم بهدف «منع وصول السلاح الثقيل،